الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

# دراسة أسلوبية لرواية تشرفت برحيلك

# ل : رشام فيروز

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

- قري عديدي
- سليماني كنزة
- نملي منى

إشراف الدكتور:

لطرش صليحة

السنة الجامعية:

2018/2017

## كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين نحمده ونشكره ونستجيب له استجابة الطائعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالحمد لله كثيرا على إتمام هذا العمل المتواضع، كما أتوجه بخالص شكري وامتناني إلى أستاذتي الفاضلة الكبيرة في تواضعها العالم في علمها الطيبة في تعاملها الأستاذ ة لطرش صليحة فلها منا كل الشكر، وجزاه الله خيرا، ودامت فخرا للعلم، كما أتوجه بالشكر لكل الأساتذة الأفاضل في كلية اللغة والأدب العربي ، وأشكر اللجنة المناقشة لهذا العمل، ولا أنسى كل من ساهم ومد يد العون لإتمام هذا العمل.

**الطالبات: عديدي– كنزة– منى**

**الإهداء:**

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وإلى من علمني العطاء بدون انتظار ،إلى الوالدين الكريمين خفضهما الله وأطال في عمرهما، وإلى إخوتي وأخواتي وإلى كل أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي.

**رب أخ لم تلده لك أمك** إلى صديقاتي كل حسب اسمه وكل حسب مقامه وإلى زملائي وزميلاتي الطلبة في كلية اللغة والأدب العربي، وأهدي هذا العمل لأستاذتي **لطرش.**

**الطالبات: عديدي- كنزة- منى**

## مقدمة

استطاعت الأسلوبية أن تشق طريقها وسط المناهج النقدية المعاصرة في مقاربتها للنص الأدبي وعدت بذلك منهجا يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي متوخيا الموضوعية والعلمية. كما لها دورا بارزا في تشكيل أسلوب المؤلف و الكشف عن بزاغته اللغوية و امتلاكها رؤية عميقة للنص الأدبي. وبما أن الأدب العربي يتضمن العديد من الأعمال النثرية وقع اختيارنا على رواية للكاتبة **فيروز رشام** بعنوان "**تشرفت برحيلك**" وسعينا إلى دراستها وتحليلها تحليلا أسلوبيا. وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين:

- الفصل الأول الذي تناولنا فيه مفاهيم للأسلوب و الأسلوبية وكذا النشأة و الأصول.
- و الفصل الثاني الذي سعينا فيه إلى تطبيق مستويات التحليل الأسلوبي على الرواية.

وقد تمثلت عملية البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية :

ما هو الأسلوب ؟ و ما هي الأسلوبية؟ وما هي أهم جوانب التحليل الأسلوبي؟

واعتمدت على في بحثي هذا على المنهج الأسلوبي في تحليل نصوص الرواية كما اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع من بينها : كتاب علم الأسلوب لصلاح فضل وكتاب ديناميكية النص لمحمد مفتاح.

ومن العناصر التقليدية في مقدمات الرسائل و المذكرات أن يتطرق الباحث إلى سرد الصعوبات التي واجهتهم أثناء البحث فيطنبون في ذكرها كأنهم لم يتوقعوا ذلك عند بداية البحث.

وأنا لا اذكر الصعوبات لأنني لم أتعرض إليها وإنما اعتبرها جزءا من عملية البحث الذي لولاه لفقدت عملية البحث العلمي كثيرا من أهميتها ومتعتها.

وقبل أن اختتم المقدمة من واجبي أن أسدي الشكر و العرفان لمن قدم لي يد المساعدة في هذا البحث أيا كان نوع المساعدة كما أنني أعتز بجميل أستاذي المشرف على ما قدم لي من يد المساعدة في هذا البحث و حسن النصح والتوجيه.

وأشكر كل من وقف معي و أعطاني شحنة التشجيع للتطرق لهذا الموضوع في الوقت الذي واجهت فيه نوعا من التثبيط و الثني عن الموضوع.

# الفصل الأوّل: النشأة والمفاهيم

**المبحث الأوّل:**مفهوم الأسلوب والأسلوبية.

**المبحث الثاني:**الأسلوبية عند القدماء والمحدثين

**المبحث الثالث:**إشكالية المصطلح.

**المبحث الرابع:**علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى.

**المبحث الخامس:**مستويات التحليل الأسلوبي.

**المبحث الأوّل: الأسلوب والأسلوبية.**

**1-الأسلوب:**

***مفهومه:** تعد مشكلة التعريف بالمصطلحات شيء صعب خاصة عند الباحثين والنقاد، لأنّ هذه المصطلحات هي ضمن لغة، وهذه الأخيرة هي كأي شيء ينمو ويتطور وكل مصطلحاتها في حركة وتجديد مستمرين، مع أنّ هذا يعتبر صعبا لإيجاد تعاريف متكاملة ودقيقة، إلّا أنّ البحث وصب المعرفة لن يقف عائقا، حتـ ى إن كان مصطلح الأسلوب متشعبا وكثيفا، لأنه كل من جهته يرـ ى له تعريفا فهو يحتوي علـ ى كم هائل من المفاهيم رغم كثرة الدراسات التي أثيرت حوله وفي كل مرة تتطور وتأتي بالجديد. فما هو الأسلوب؟

**أ-لغة:** من التوق التي يؤخذ روادها وجمعها سُلُبُ، ويقال: السُلُبُ الطوال فَفرسْ سلبْ القوائم ويعبر مثله والسليب الشجيرة أخذت أغصانها وورقها وامرأة سلبْ: سلبت عن زوجها أو غيرها، وفرس سلب القوائم: خفيف نقلها، والسلب، ليف المقل وهو المسد فيتضح مما عرض أنّ جذر اللّفظة في دلالتها ومعناها لم يشد إلّا إشارات رمزية في السعة والطول، ولكن بتطور الزمن أشار بن دريد( ت 321هـ).

فقال: سلبت الرجل وغيره أسلبه سلبان وقالوا: سُلبًا فهو سليب ومسلوب، وناقة سلوب إذا فقدت ولدها بموت أو نحر، والأسلوب الطريق والجمع أساليب، ويقال: أخذ فلان

في أساليب القول أي فنون منه، وتستمد لفظة الأسلوب وتستمر في توسع مفهومها الكلامي كلما مرّ زمن أبعد[1].

كذلك الزمخشري ( ت 583هـ) ويعد تأكيد دلالة الوضع الأوّل للفظة عن الخليل (ت 175هـ) في أنّ السلب [2]: هو اللّباس ولكنه يضيف عليها، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه عن أساليب حسنة، ومن سبقه مهدوا إلى أن معنى الأسلوب: فن القول وطريقته، لذلك لم نجد من أصحاب المعجمات من أصناف إلى ما عرض من معالم مغايرة أو موضحة لما هو أبعد في الدلالة، فابن منظور ( ت 511هـ)رأى فيها نقله عن غيره من أصحاب المعجمات التي اعتمدها في معجمه، سلب من سلبه الشيء: يسلبه سلبا، واستلبه إياه، والاستلاب: الاختلاس، ويقال للسطر من النخيل أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه والمذهب، والجمع أساليب والأسلوب الطريق، تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن يقال أخذ فلان في أساليب القول: أي أفانين منه، ولم يبتعد المعجميون الذين تتابعوا في تدوين معاني لفظته، الأسلوب ومدلولاتها وما ذكره المتقدمون فرازي ( ت 799هـ) قال: سلب الشيء من باب نصر والاستلاب: الاختلاس، والسلب بفتح اللّام المسلوب وكذا السليب، والأسلوب الفن، فالأسلوب عند

[1]– ابن دريد، جمرة اللّغة، دار عمار الأردن، ت فرحات أحمد حسن، ط 03، 1996، ج 05، ص 320.

[2]– حميد آدم ثووبني، فن الأسلوب، دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ج1، ص 13.

جميع الذين دونوه لا يتعدى لفظتي الطريق أو الفن، عدا إضافات ابن دريد والزمخشري وابن منظور، في إشارتهم إلى دلالته الكلامية.

وقد حاكاهم المعجميون المتأخرون، فعبد اللّه البستاني ( ت 1930م) ومن سبقه من معجميين لسانيين بصفتهم عنوان الثقافة التي ركدت في العصور المتأخرة رأ ى أن الأسلوب من سلب والأسلوب الطريق، وعنق الأسد، والفن من القول جمع أساليب، والشموخ بالأنف يقال: أنفه في الأسلوب، والسطر من النخيل والطريقة، فالإضافات لا تخرج عما نقله الزمخشري في معجمه أساس البلاغة، إذ قال: وطن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه وهو مستلب العقل، فيتضح مما تقدم أنّ المعجميين العرب قديمهم وحديثهم لم يخرجوا من دلالة الاسلوب عن الطريقة والفن من القول والطريق هو المنهج أو المسلك الذي يتبع الانسان في سيره أو كلامه[1].

**ب-اصطلاحا:**

يعرف اللّسانيون المحدثون الأسلوب بأنه الصورة أو الشكل الخاص بسمات لسانية يدرك كمميز للنص أو لمجموعة من النصوص هكذا فإننا نتحدث عن أسلوب شعر غزلي أو بطولي أو هجائي، فنقول: أسلوب امرئ القيس، أسلوب عمر بن أبي ربيعة أو حتى الأسلوب الإداري في كتابة الرسائل.

[1]- حميد آدم ثويني، فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور، ص 14.

وهناك مفهوم آخر للأسلوب لا تختلف عما أشير إليه أعلاه ويزيد علـ ى كونه مميز النص أو مجموعة من النصوص وأنه يمتلك خاصيات أو كيفيات جمالية[1].

وتبعا لهذا الطرح فإنه ليس كل نص يعد أسلوب، ومنها ما ليس لها ولكن الأسلوب حتىفي هاذين المعنيين لنص فإنه إنتاج لاختيارات متعاقبة تنسج من قبل المتكلم أو المنتج أو المبدع في إطار التواضع العام إلا في طرائف الاستعمال بعدة كيفيات تسمح بها لغة معينة ومن ثمّ فإن الأسلوب، ربما عرف كبصمة للشخصية المعنوية أو السيكولوجية للمتكلم.

أمّا عند الغرب فقد كانت الفترة الكلاسيكية عند الغربيين تعرف الأسلوب بأنه طابع الشخصية للإنسان أو الذات في الخطاب، وهناك تفرعان أساسيان في التقاليد الغربية يؤسسان للأسلوب تأسيسا تقابليا الموضوع محمول أو ملفوظ وهذا التقابل يشير إلـ ى مكانة الشخص الموجود في ملفوظ أو حتـ ىإلى سبب وجود الملفوظ نفسه، الثنائية الذهبية هي المادة التي تمثل اللّغة كمركب من الدلالات الذاتية والقواعد النحوية منذ نشأتها شفهية ثم خطبًا جمعت بين البلاغة وقت الإقناع، وبقي هذان التفرعان يستحوذان علـ ى المفاهيم التقليدية للأسلوب إلـ ى أن كان ما يسمـ ى باللّسانيات السوسورية في أول ظهور لها التي لم تقلب رأسا علـ ى عقب بشكل عميق وظلّ الأسلوب مرتبطا بالكلام. وذكر "كرستيو": أن الأسلوب هو الاختيار الذي يقوم به

[1]– المرجع السابق، ص 14.

المستعملون في كل تصرفاتهم اللّغوية سواء كان هذا الاختيار واعيا أم ذاتيا قصدية أو مجرد انحراف، وبهذا فإنّ الأسلوب يكمن في الانزياح بين الكلام الفردي واللّغة[1].

وفيما يخص الأسلوب أيضا يمكننا الإشارة إلى تعريفاته عند عدد من الباحثين، فبعضهم يرى أنّ الأسلوب اختيار أو انتقاء وبناء عليه تقوم الدراسة الأسلوبية بتتبع مجموعة من الاختيارات الخاصة بمنشئ معين لملاحظة أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين كما يرى بعضهم مثل "ريفانير" أنّ الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها تشوه النّص، وإذا حللها وجدها دلالات تتميز به. خاصة بما يسمح بتقرير أنّ الكلام يعبر والأسلوب يبرز، وهكذا فالفهم في الدراسة الأسلوبية هو ملاحظة ما يتولد عن الرسالة أو النص من ردود أفعال لدى القارئ[2].

وثمة رؤية أخرى ترى أن الأسلوب، فارقة أو انحراف انزياحا عن نموذج آخر من القول، ينظر إليه أنّه نمط معياري، وبعضهم يرى أن الأسلوب إضافة، بما ينقل التعبير إلى الكلام المحايد غير المتأسب وهناك من يرى أنّ الأسلوب تضمن، فكل سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، وهذه القيمة تتغير بتغير البيئة التي

[1]– أحمد درويش، دراسة الأسلوب من المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 92.
[2]– المرجع نفسه، ص 93.

سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، وهذه القيمة تتغير بتغير البيئة التي توجد بها، والموقف الذي تعبر عنه[1].

**2-الأسلوبية:**

**أ-نشأتها:** إذا حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوب أو الأسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي "كويرتنج" عام 1886م، على أنّ علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت، وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية، إذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن 20، وكان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللّغة.

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللّغة الحديثة وذلك أنّ الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللّسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها[2].

وإذا كانت من المسلمات لدى الباحثين أنّ الأسلوبية قائمة على علم اللّغة الحديث، فمن العبث القول بالأسلوبية والحديث في المصطلح ليس في المقدمات التاريخية التي

---

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1- ط2، 2007-2010، ج 05، ص 37.

[2]- المرجع نفسه، ص 38.

حوت لفظة الأسلوبية في كتابات العلماء والمثقفين دون محتواها الاصطلاحي، قبل نشوء علم اللّغة الحديثة ذاته، وهذا يعني أنّ الأسلوبية قبل عام 1911م، أي قبل ( 1913 -1957م) لأنّه أول من نجح في إدخال اللّغة في مجال الثقافة "فرديناند دي سوسير" والمعرفة أي نقل اللّغة من الإطار الذاتي إلى الإطار الحديث، ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن 20 مع ظهور الدراسات اللّغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوبية علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي، أو الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.

فالأسلوبية بوصف نقدي بسيط هي علم دراسة الأسلوب، وهي بهذا المفهوم العام، ليست وصفة نقدية جديدة، أو انقلاب عما هو قديم، فمنذ أقدم العصور تحدث "أرسطو" في كتابه " الكتابة" عن التجليات الأولى لهذا العلم في صورته المبكرة، حيث تحدث عن الأسلوب وفرّق بين الأسلوب الجميل والأسلوب القبيح وقسمه إلى أسلوب في كتابة الأسلوب الرفيع إلى تأثير اختيار الألفاظ، متصل و آخر دوري، وكل هذه الشواهد البسيطة تؤكد للعيان فكرة التجذر الفلسفي لعلم الأسلوبية، وإن كان

التجذرمحتشما وبسيطا، فهذا شأن كل علم، وكل بداية إلـ ى أن يفوض لها المدار الزمني شيئا من التطور[1].

**ب-مفهومها:**

يعرف "جاكبسون"« الأسلوبية أنّها فن من أفنان شجرة اللّسانيات »[2]، ويقول: أريفاي" إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مشتقة من اللسانيات "، ويقول دولاس: " إنّ الأسلوبية تعرّف بأنها منهج لساني "، أما "ريفاتار" فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنّها علم يهدف إلـ ى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف مراقبة حرية الإدراك لد ى القارئ المستقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض علـ ى المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك، فينتهي إلـ ى اعتبار « الأسلوبية لسانيات تعن ى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص»[3].

فالأسلوبية: هي علم يدرس اللّغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا علـ ى مبدأ هوية الأجناس، لذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات، ولكن

[1]- البشير تاوريرت، الحقيقة على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2010، الأردن، إربد، ج 1، ص 151.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديدة المتحدة- بيروت، ط 5، 2006، ج 2، ص 14.

[3]- منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب- سوريا، ط1، 2002، ص 10.

يبقىصحيحا أنّ الأسلوبية علم يرقىبموضوعه أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي[1].

**ج-الفرق بين الأسلوب والأسلوبية:**

إذا أردنا أن نحدد الفرق بين الأسلوب والأسلوبية فلك أن تؤمن بأن الأسلوب ظاهرة لغوية متوقعة، بينما الأسلوبية ظاهرة كلامية لا متوقعة[2].

الأسلوب يمثل الأنماط المتنوعة في اللّغة، في حين تنصب الأسلوبية على تحليل هذه الأنماط وخاصة في جوانبها الفردية [3]، كما أنّ الأسلوب أساليب، فكذلك الأسلوبية أسلوبيات، وإذا كان الأوّل ظاهرة أصلية وعامة وإذا كان الأوّل أشد صلة باللّغة وتقنياتها وزخارفها وقواعدها وبلاغتها، فإنّ الثاني ألصق بالكلام وأدائه.

وبمنظور لساني بسيط، فإن الأسلوب مرتبط بالكفاءة اللّغوية المثلى، في حين أنّ الأسلوبية وثيقة الصلة بالأداء أو الكلام الفردي الإنفصالي المباشر لذلك فإننا نقف على الأسلوبية غير الأسلوب.

---

[1]- المرجع السابق، ص 27.

[2]- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص 105.

[3]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 1994، ص 176.

## المبحث الثاني: الأسلوبية عند القدماء والمحدثين:

### 1/ الأسلوبية عند القدماء:

لم تغفل الدراسة القديمة عن مفهوم الأسلوب، وإن كان تناولها له محدودا بحدود المعرفة القديمة في بيئات النقد القديم أو في بيئات اللّغويين القدامى.

ويتناول الزمخشري مادة ( س ل ب ) فيقول: « سَلَبَهُ ثَوْبَهُ وهو سليب، وأخَذَ سَلْبَ القتيل وأسلاب القتلى، وليَّ الثكلى السَلَابُ وهو الحداد، وتسليت وسلبتْ على ميِّتهَا فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عامٌ»[1].

ولقد وجدت كلمة الأسلوب مجالا طيبا في الدراسات القديمة خاصة في مباحث الإعجاز القرآني، والتي استدعت بالضرورة ممن تعرضوا له أن يفهموا مدلول الكلمة وابن قتيبة يمثل محاولة جيدة في هذا المجال، حيث حاول أن يعطي لكلمة الأسلوب مفهوما محددا في كتابه " تأويل مشكل القرآن " رابطا بين تعدد الأساليب والاقتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى.

يقول: " وإنما يعرف فضل القرآن في كثرة نظره. واتساع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتتانها في الأساليب..."

[1]– المرجع السابق، ص 09.

إذ يبدو من نص ابن قتيبة ربطه الواضح بين الأسلوب أداءً. والمعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال، فتعدد الأساليب راجع إلـ ى اختلاف الموقف أولا ثم طبيعة الموضوع ثانيا ومقدرة المتكلم وفنه ثالثا. كما ربط الأسلوب بالقطعة الأدبية كلّها، ولم يقتصر كلامه علـى الجملة الواحدة، بل إن طبيعة الأسلوب عنده تمتد لتشمل النص الأدبي[1].

وإذا كان ابن الأثير ومن قبله وابن قتيبة قد ربط بين الأسلوب وطريقة أداء المعنى فإنّ الخطابي يربط بين الأسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الأدبي[2].

**2/الأسلوبية عند المحدثين:**

تناولت الدراسات الحديثة مفهوم الأسلوبية من زوايا متعددة في محاولة للوصول إلـ ى مفهوم محدد، يمكن علـ ى أساسه أن تقوم دراسة موسعة تستوعب أنواع الأداء في مستوياتها المختلفة[3].

واعتمد المرصفي في وسيلة إلـى أنّه يكاد يتفق مع أراء ابن خلدون في الأسلوب: حيث يرى كل منهما أن لكل لغة أحكامها الخاصة بها، وقد تستفيد لغة من لغة أخر ى والأسلوبلا يكفي في تحصيله أن تتوفر ملكة الكلام العربي علـ ى الإطلاق، بل يحتاج بخصوص إلـى تلطف في العبارة، ومحاولة في رعاية الأساليب التي اختصت العرب

[1]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 13.

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

[3]– المرجع نفسه، ص 10.

بها والأسلوب عند المرصفي يرتبط بمبدعه بالدرجة الأولى وكما أن الأسلوب يعتمد على ما حفظ من تراثالسابقين فإنّه – أيضا– يعتمد على الذوق الخاص للمنشئ، ذلك أنه بين الأشياء تناسب[1].

***إشكالية المصطلح:**

تطالعنا مجموعة كبيرة من المؤلفات النقدية في تراثنا لم نستخدم مصطلح الأسلوب ولكنها استخدمت مصطلحات أخر ى كثيرة أو قليلة تؤدي من الدلالة ما يؤدي إليه مصطلح الأسلوب، وتود هذه الدراسة أن تتناول هذه المصطلحات، ولكن من وجهة ما تقدم من فهم يكشف بنحو أعماق عن ماهية الأسلوب وحقيقته، ونر ى لذلك أن نتناولها في ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأوّل، يشمل عل ى مجموعة من المصطلحات تسند عل ى أساس من المعنى المعجمي لمصطلح الأسلوب، من أهمها مصطلح " طريقة" أو " طريق" أو " طرق"، وكذلك مصطلحات: "مجرى" و " مسلك" و " مذهب"، و " منهج" و" مأخذ" و " مأتى"، فهي ترتبط بصورة أو بأخر ى بالأسلوب. وإذا كانت هذه المصطلحات لم توضح بقدر كاف، وتجمع بينها أنّها عل ى الأغلب، عبر بها عن الأسلوب الذي يسلكه أي شاعر دون غيره أو مجموعة من الشعراء أو أسلوب الجنس الأدبي، فقد استخدمه قدامة بن جعفر ( 337هـ) في كتابه " نقد الشعر" مصطلح طريق، وقصد به أسلوب التعبير عن

[1]– المرجع السابق، ص 83.

المديح والهجاء، فقال " إنّه قد سهل السبيل إلى معرفة وجه الهجاء وطريقة ما تقدم في قولنا في باب المديح وأسبابه، وهذا الاستخدام يشير إلى أن هذا المصطلح يدل على الأسلوب دلالة مجردة، أي الأسلوب طريقة التعبير بصيغة لغوية مجردة بغض النظر عن المعنى أو الغرض المعبر عنه[1].

واستخدمت الباقلاني هذا المصطلح لوصف أسلوب القرآن الكريم بعدم التفاوت في كل منهج يسلكه في طريق يأخذ فيه، وقال طريق الشعر وطريقة الشاعر قاصدا أسلوبه وقد كثر استخدام هذا المصطلح تعبيرا عن أساليب الشعراء، وأسلوب شاعر بعينه وعلى أساس ذلك يتميز شعر أحدهما عن غيره، فالعالم بالشعر إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة، فأنشد غيرها في شعره، لم يشك أن ذلك من نسخه، وأسند في فصائل نحوية كالجنس والعدد...الخ، وتلعب هذه الفصائل دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل[2].

وإذا كان الأسلوب إضافة فإنه يعني التحسين والزخرفة والتجميل للتعبيرات[3].

---

[1]– بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، ص 136.

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2002، ج 1، ص 149.

[3]– موسى سامح ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص 22.

وقد حاكاهم المعجميون المتأخرون، فعبد الله البستاني ( ت 1930م) ومن سبقه من معجميين لبنانيين بصفتهم عنوان الثقافة التي ركدت في العصور المتأخرة، رأ ى أن الأسلوب من سلب والأسلوب، الطريق، وعنق الأسد، والفن من القول جمع أساليب، والشموخ بالأنف، يقال: أنفه في الأسلوب، والسطر من النخيل والطريقة فالإضافات لا تخرج عما نقله الزمخشري في معجمه أساس البلاغة إذ قال " ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سُلُبَ، وناقة سلوب: أخذ ولدها ونوق سلائب، ويقال للمتكبر أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولا يسرة فيتضح مما تقدم أن المعجميين العرب قديمهم وحديثهم لم يخرجوا من دلالة الأسلوب عل ى الطريقة والفن من القول والطريق هو المنهج أو المسلك الذي يتبعه الانسان في سيره أو كلامه[1].

***علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:**

**1-باللسانيات:**

الأسلوبية لا تنفصل عن اللسانيات سواء باعتبارها جزءا منها أو باعتبارها تحاذي منطقة مترامية الأطراف كما أنّه يمكن متابعة الموقف القائل بأن الأسلوبية تأسست

[1]- حميد آدمثويني، فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، ص 14.

تاريخيا باعتبارها نظاما دقيقا مستقل ولكنه علـ ى علاقة باللسانيات، بيد أن شيئا ما حدث في هذا الإطار يبعث على الفضول[1].

(شارل بالي)(charlleBalli): تلميذ ( دي سوسير )(dessaussur)عدا الأدوات الفنية التقنية الأولى المطبقة لفك الوظائف غير الإخبارية للغة، فالأمر يتعلق، بالنسبة إليه، بعزل الظواهر التعبيرية وتعريفها بالنظر إلـى الطابع التأثري فيها وبتحليلها فهذا التعيين وهذا التحليل يتضمنان نظرية في اللغة ونظرية في الأسلوب، يمكن بدءا اختصار مجموع الدلالات الدارجة في لغة ما، في مجموعة مغلقة من المفاهيم والعلاقات البسيطة بحيث أن تنضيدها يحدد مختلف الفوارق بين الأقوال الواردة، وهذه بدورها تذكرنا بحساب المكونات، ونستطيع تحديد الإختلاف المحتمل بالنسبة إلـ ى عبارة مسبقا، ثمّ إنّ موضوع الأسلوبية الأساسي هو اللغة المؤثرة العفوية، كما نلاحظها في مجموعات الاستعمالات اللهجية للسان ( اللغة )، في الخاصية الفردة المتعلقة بلغة الأثر الأدبي، فخصوصية ( بالي شارل )(Ballicharle )كبيرة تفسح الطريق إلـ ى ماه من أمر الأسلوبيات المقارنة بين لغة ولغة، كما فعل (مالبلان)(malblan )بالنسبة إلـى الألمانية والفرنسية و إذا ما حولنا وجهة التطبيق نحو النصوص الأدبية فإننا سنحصل إذن على الخطوط الأساسية الأسلوبية لم توجد من قبل[2].

[1]– صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011، ج 1، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 13.

**2-البلاغة:**

اتجه البلاغيون كما فعلت الأسلوبية إلى الخطاب العادي، وأدركوا أن الوسائل التعبيرية البارزة هي مناط الإهتمام، ومجال البحث، وقد أتاح هذا القصور للأسلوبية الحديثة أن تكون وريثة شرعية للبلاغة القديمة[1].

ويمكننا القول إن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، والبلاغة هي أسلوبية القدماء[2]. ذلك أن البلاغة وقفت في دراستها عند حدود التعبير ووضع مسمياته وتصنيفها وتجمّدت عند هذه الخطوة ولم تحاول الوصول إلى بحث العمل الأدبي الكامل لم يتسنّ لها بالضرورة دراسة الهيكل البنائي لهذا العمل وكان ذلك بمثابة تمهيد لحلول الأسلوبية في مجال الإبداع كبديل يحاول تجاوز الدراسة الجزئية القديمة، وإقامة بناء علمي يبتعد عن التشكيلة البلاغية، وقد مثلت البلاغة في كثير من جوانبها العلاقة بين الأسلوب والمعنى، وصلةهذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة، وقد اهتم البلاغيون باللمحات الأسلوبية وهي امتداد هذا المقام إلى الصياغة وجزئيتها، بحيث يكون لكل كلمة مع صاحبها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، فالمحسنات مثلت – عندهم- حيلا أسلوبية يستعين بها الأديب بعد تحويلها من طبيعتها اللغوية العامة إلى خواص فردية [3]. وعلى الرغم من اعتراف كثير من الأسلوبيين المعاصرين بأن

[1]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 259.

[2]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واتجاهاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1987م، ص 178.

[3]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واتجاهاته، ص 261.

كثيرا من مباحث البلاغة القديمة ما زالت محتفظة بجديتها و أهميتها برغم الإساءة التي لحقت بها على المستوى التنظيري في الشروح والتلخيصات فعن هذه الحقيقة لم تشفع للبلاغة في شيء، وبقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردد المقولة التي مفادها أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة [1]. ويلحظ الدارسون علاقة حميمة بين البلاغة والأسلوبية، ببيان ذلك أن غير واحد من الأسلوبيين قد أكد وجود العلاقة بينهما ( بيير جيرو)(pièrejirou) ويؤمن بأن الأسلوبية وليدة البلاغة وهي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنما علم التعبير ونقد الأساليب الفردية، أمّا شكري عياد فير ى أن الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية لذلك فإنه يصدر كتابه "مدخل إلى علم الأسلوب" بقوله: ولكنني إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة، فعلم كعلم ألسني حديث لا يمكن أن يكون بديلا عن النقد الأدبي والبلاغة رغم أنها تستطيع أن تنزل إلى خصوصيات التعبير الأدبي، كانت البلاغة وحدها تعني بما في التركيب والدلالة على السواء.

ويمكننا القول إن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية، ولكن هذا التعريف لم يظهر إلا ببطئ، وكذلك فإن العلم الجديد للأسلوب لم يعرف أهدافه ومناهجه إلا ببطء أيضا.

[1]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 60.

-**نوفاليس:** هو أول من استخدم هذا المصطلح، والأسلوبية بالنسبة إليه تختلط مع البلاغة ويقول عنها (هيلانغ) من بعده إنّما علم بلاغي وإذا نظرنا إلـ ى كتب الأسلوبية اللاتينية فسنرى أنها ليست سوى كتب للقواعد والأمثلة[1].

**3-النقد الأدبي:**

لقد اتضح اللقاء بين الأسلوبية والتاريخ الأدبي أو النقد كما يلي، إن الحكم علـ ى جودة أثر أدبي يرتكز جملة ما يرتكز عليه بالفعل، علـ ى تقويمات ذات طابع أسلوبي، فالأسلوبية تعد إذن خادما لنظام موجه تحمل لقب مساعد ضمن أنظمة أخر ى، إنه تمشي دولوفر بالضبط بالنسبة مثلا إلـى الإسناد ( نسبة الأثر إلـى الأسلوبية)، زد علـى ذلك التجميد الجامعي لتلك الأسلوبية، الذي يقوم إلـ ى الموت الظاهر الذي أشرنا إليه أعلاه فعندما ينظر إلـ ى علم ما، منذ البدء علـ ى أنه ثانوي فإنه يذبل بسرعة، بيد أننا يمكن أن نضم إلـى ذلك المسلك أكبر أسلوبية أدبية وفردية في الغرب أولا وهي أسلوبية ليوسبيزر وهي الوحيدة، بشكل دال في أنها لم تشهد أي تتمة، لقد طوّر سبيزر، قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، أسلوبية مؤسسة علـ ى البحث عن الخاصية الملازمة للأسلوب كاتب ما، هذه مقيدة بأخذ ورد لا يتوقف أن بين انطباع ما قبلي عام ذي طابع جمالي شكلي هو حدس فصّال لغوي عام لهذا الانطباع وبين المراجعة النسقية

[1]- بيير جيرو، الأسلوبية، دار حاسوب للطباعة، حلب، ط2، ص 09.

المكرّرة عبر إعادة قراءات [1]. لحاصل استيعاب مشتركين إنتاج الشعور الانطباعي وانبعاثه في السمات المعينة للفاتورة الشكلية، ومن المؤكد أن موضوع هذا البحث والأفق المحايث لهذه الأسلوبية، شديدة المحايثة كلاهما يحدد مكتسبات العلم الأساسية وبالتوازي مع أعمال سبيتزر ظهر سنة 1946 في مجموعة واحدة، كتاب المحاكاة لإريك أوبراخ وترجم بعد عشرين سنة إلـ ى الفرنسية، فانفتح الأفق الثقافي من جديد، إذن إن أوبراخ قد احتضن الأدب الغربي بطم طميمة في صيرورته التاريخية ومساحته الجغرافية، فهو ينقضي وسائل التعبير الشكلية رغم أن المنهج قليلا ما كان لسانيا والموضوع الأدبي حتما، فإنهما يصلان هذا التأمل بتيار هو إجمالا موضوع نقاش ولكن ينبغي أن نعترف بأوبراخ رائد الاتجاهات الأحدث في الأسلوبية الحالية، علـ ى الأقل في توجيهه النظر إلىدلائلية من الدرجة الثانية[2].

## 4-علم اللغة:

علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومتين، ووفق ما ير ى بعض الباحثين تتحدد الأسلوبية بكونها أحد فروع علم اللغة إلا أن اعتمادها علـ ى وجهة نظر خاصة تميزها سائر فروع الدراسات اللغوية، فالأقرب إلـ ى المنطق اعتبارها علما مساويا لعلم اللغة، لا يعني بعناصر اللغة من حيث هي، بل بإمكانياتها التعبيرية وعلـ ى هذا الأساس تكون لعلم الأسلوب الأقسام نفسها التي هي لعلم اللغة.

[1]- صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداول مداخل تحليل الخطاب، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

ويرى برند شيلنر أن الأسلوبية فرع من علم اللغة النظري، حيث قتل مكانها بجانب النظرية اللغوية، فالذي بناظر النظرية الأسلوبية في داخل علم اللغة التطبيقي، إنما هو البحث الأسلوبي، ويستنبط هذا المجال العلمي من أجناس النظرية الأسلوبية مناهج بحث النصوص الأدبية، نجد أن دراسة الأسلوبية لغويا تكتمل من خلال النصوص الأدبية، كعلمي الاجتماع والتاريخ[1].

وأدى الارتباط التاريخي بين الأسلوبية وعلم اللغة ببعض مؤرخي النقد إلى أن يقعوا في الغلط فصاروا دون أي تناول للأدب يظهر اهتماما واضحا بمظاهر لغوية ( الخيال، البنية الصوتية) لنحو من الدراسة الأسلوبية.

لكن الأمور لم تبق على مثل هذا الغلط، فسرعان ما انبرى الدارسون بالتفرقة بين مجالي العلمين وتوجيها تهما فقيل مثلا: إن علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال في حين أن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد، وقيل أيضا: إنّ اللغة تقتصر على تأمين المادة التي يعمد إليها المتكلم أو الكاتب ليفصح فكرته[2].

[1]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والتطبيق، ص 39.

[2]– المرجع نفسه، ص 40.

***المبحث الخامس: مستويات التحليل الأسلوبي**

إن المقاربة الأسلوبية تتناول النص الأدبي من مستويات عديدة أولها: المستوى الصوتيوهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر إتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك النغمة والنظرة وتكرار والوزن والبحر والقافية والمقابلة والطباق والروي وتكرار وصفات الأصوات وما يبثه المنشئ من توازٍ ينفذ إلى السمع والحس[1].

فالتحليل الصوتي يقوم أساسا علـ ى إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ثم ينتقل من ذلك إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب، ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكون ذا طبيعة انفعالية[2].

وثاني هذه المستويات هو المستوى التركيبي النحوي، فأي أنواع من التراكيب هي التي تغلب على النص، فهل يغلب عليه التركيب الفعلي أو الاسمي أو الخوالف تغلب عليه الجمل الطويلة المعقدة أو القصيرة، أو المزدوجة فإن الأسلوبية تر ى فيه عنصرا ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المبدعين، سواء أكانوا مزامنين له أم مختلفين عنه في الزمان والمكان، وذلك يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولا وقصرا، وترتيب أجزائها أو

[1]– تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، ص 136.

[2]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 206.

إغفالها ومن خلال رصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجر والشرط والاستثناء والنفي والاستفهام، ذلك أن حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها هو الذي يكون في النهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي[1].

وهنا يمكن أن يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخلي للنص، وتماسكه عن طريق الروابط التركيبية المختلفة وقد يغلب على النص إذا كان سرديا الروابط الزمانية والمكانية مما يعني أن النحو ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التركيب أو الجملة، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بنائها وتضبطها ضبطا صحيحا، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأت عبثا أو اعتباطا، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في استخراج القواعد، والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي الدور المنوط بها، والمعنى المراد لها، ولذلك أخضعوا المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من العلاقات، علاقة جدولية وهي التي تصنف الصيغ الصرفية في فصائل نحوية كالجنس والعدد...الخ، وتلعب هذه الفصائل دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل.

[1]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 207.

أما العلاقات السياقية فهي التي تهتم بموقع كل فصيلة نحوية وتنظيمها وترصيفها على شكل سلسلة كلامية، فهذه العلاقات تخضع الكلمات إلى قانون التجاور[1].

[1]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2002، ج1، ص 149.

# الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي

*** التحليل السلوبي**

**1.المبحث الاول: دراسة شخصيات الرواية**

**2.المبحث الثاني: المستوى التركيبي**

**1.2.الفصل**

**2.2.الحرف**

**3.2.الأساليب الانشائية**

**4.2.الضمائر**

**3.المبحث الثالث: المستوى الدلالي**

**1.3.دلالة العنوان**

**2.3.الرمز**

**3.3.الحقول الدلالية**

## المبحث الاول: دراسة شخصيات الرواية

***الشخصيات:** تعتبر الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي:

-إذ يعرف ابن منظور في لسان العرب "الشخص جماعة أشخاص الانسان وغيره مذكر. والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"[1].

-كما وصفها أيضا "فليب هامون"، "الفراغ الذي يملأه تدريجيا باعتبارها فراغا، في البداية لا معنى للشخصية ولا مرجعية لها من خلال السياق إلاّ في آخر صفحة في النّص، حيث تتم مجمل التحولات المتنوعة التي كانت هذه الشخصية فاعلا وسدّا لها"[2].

فالشخصية إذا هي فراغ يجب ملأه بناءا على ما تقوم به من أفعال وما يحوم حواها من صفات. وقد صوّرت الروائية الشخصيات في أبعاد مختلفة منها:

**1.البعد الجسمي:**

ففيه تصور الشخصية من الخارج وذلك بذكر أوصافها من طول الشعر وملامح الوجه إلى غير ذلك من الصفات وتتجلى في:" وقفته المستقيمة، ابتسامته الخجولة، مشطت شعري الذي يصل إلى وسط ظهري، بدأ مظهر فؤاد يبدو غريبا فلا حلق لحبته."[3]

**2.البعد النفسي:** إذ قامت بتصوير عواطف الشخصية و ميولها وطريقة تفكيرها وأفعالها، وتجلى ذلك في: " كنت الأكثر تعلقا بالمدرسة، أحببته بالمثل و السعادة

---

([1]).ابن منظور، لسان العرب، صادر ببيروت،مجلد7، مادة شخص،ص207-208.

([2]).فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، سعيد بن كراد، دار الكلام،ص48.

([3]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك،ص 14-16-18.

تغمرني، معلمة بائسة بؤسا لا يوصف، كان مهموما جدا بأشياء أخطر من قضيتي"[1]

**3.البعد الاجتماعي:**وفيه تصور الشخصية من حيث الثقافة والهوية والمجتمع الخارجي المحيط به: مثل: "والد طارق رجل مثقف ومتفتح، رانية شابة ذكية، تعمل في نفس البنك، أصولها من منطقة القبائل، هي تناضل من أجل مساندة قضايا العنف"[2].

-فراوية "**تشرفت برحيلك**" لفيروز رسام تحمل عدة أسماء للشخصيات الأساسية والثانوية في الرواية، ونذكر منها:(فاطمة الزهراء، طارق، فؤاد، سعاد، ناصر ،جميلة...).

**1.3.الشخصية الأولى:** فاطمة الزهراء وهي الشخصية الرئيسية التي تحكي قصة حياتها منذ أن كانت في الثانوية في بداية التسعينات، فهي فتاة جميلة ذات أخلاق عالية، وتنحدر من قرية صغيرة تابعة لولاية بومرداس، تتسم بالجدية وحبّها للدراسة، كما أنّها العاشقة الوفية التي وقعت في حب زميلها في الثانوية المسمى" طارق" وقد عانت الكثير بسبب هذا الحب المحرم في ذلك الوقت نظرا للظروف السائدة والعوائق الكثيرة التي اعترضتها. ومثل هذا في الرواية "كنت متحمسة جدا للذهاب إلى الثانوية، فهناك يوجد شخص أحب أن أراه"[3].

**2.3.الشخصية الثانية:** طارق هو تلميذ في الستة الثالثة ثانوي من مدينة بومرداس، وهو يتيم الأم، تحصل على شهادة البكالوريا ودرس الاعلام الآلي في جامعة الجزائر، اتسم بالصدق والوفاء، أحب فاطمة الزهراء بكل صدق وعمل المستحيل ليتحصل عليها ويتمكن من الزواج بها، لكن الظروف كانت معاكسة له.

---

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 1-16-55-134.

([2]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 9-14-16-62-81-193.

([3]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 19.

-ونجد ذلك في الرواية: " **أنا مشتاق كثيرا إليك وخائف عليك كوني قوية وسيزهر الربيعقريبا**"[1].

**3.3.الشخصية الثالثة:** ناصر ذلك العريس الذي أتى به فؤاد ليتزوج من فاطمة الزهراء رغما عنها، وهو رجل منافق، تزوج منها وعاشت معه ثماني عشرة عاما من الذل والعبودية، فقد حرمها من مالها وجرّدها من كل ما تملك من جمال وصحة ومال. إذ يتجسد ذلك في :" **انتفض من مكانه واندفع نحوي وصفعني، تحت الضغط أمضيت على الورقة، لذا لن يحتاج بعد الن لتوقيعي أو حضوري لسحب مالي، إذا كنت تريدين العمل فاغلقي فمك أحسن لك، وإذا لم يعجبك الأمر فلا عمل بعد الآن**"[2].

-كما نجد الشخصيات الثانوية مثل: فؤاد وهو أخ فاطمة الزهراء الذي لم يرحمها منذ طفولتها والذي كان سببا في تعاستها.

"**كان سيضربني لولاأنّ همّ لالخروج، فتراجع مهددا: قريبا ساهتم بك، لن تكملي هذا العام، لن تنتهيه، اذهبي وغطي شعرك قبل أن أقطع لك رأسك**"[3]

-وسعاد صديقة الطفولة لفاطمة الزهراء والقي ساعدتها في الكثير من المصاعب " **منذ سنتين ونحن نترافق في الطريق من القرية إلى موقف الحافلات**"[4].

-جميلة أخت فاطمة الزهراء وكاتمة أسرارها "**هيا أخبريني عن حبيبك و سأخبرك عن حبيبي، ضحكنا وهي لا تزال تصّر علىّ لأحدثها عن طارق**"[5]

---

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 64.

([2]). فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 222-223-137.

([3]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 9-34-37.

([4]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 52-53.

([5]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص .....

-بالإضافة إلى "أمين" وهو أحد تلاميذ فاطمة الزهراء والذي ساعدته في يوم من الايام عندما كان بحاجة إلى المواسات والحنان بعدما قتل الارهابيون أباه، ونجد ذلك في قواها: "**جلست على ركبتي ووضعت يدي على خدّيه ومسحت دموعه، كل ما أملكه هو حضني، وبه حاولت أن أواسيه وهل من شيئ يواسي الأحزان أفضل من الاحضان**"[1].

-ذ أمين لم ينسى هذا الموقف من أستاذته وظلّ يتذكره حتى كبر وأصبح طبيبا: " **هل تسمحين لي بأن أحضنك إلى صدري، دعيني أرد لك دينا فيوما ما كنت حزينا وقد ضممتني إلى صدرك بكل قوة وحنان**"[2].

-بالإضافة أيضا إلى محمد و أمال واسلام ونور الهدى، وهم أبناء فاطمة الزهراء.

*** المبحث الثاني: المستوى التركيبي:**

**1.تعريف الفعل: لغة:** هو الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما.[3]

**اصطلاحا:** هو كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل.[4]

-إذ نجد في رواية تشرفت برحيلك تنوعا ومزيجا بين الماضي والمضارع، وقد وردت متفاوتة فيما بينها.

| الفعل | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| المجموع | 1600 | 820 | 98 |

(1).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 88.

(2).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 201-202.

(3).إياد عبد المجيد ابراهيم، في النحو العربي، دروس وتطبيقات. دار العلمية والدولية للنشر والتوزيع، ط1،2002،ص19.

(4).المرجع نفسه، ص14.

-وضعت الكاتبة الأفعال الماضية بكثرة والدالة على السكون والغرض الأساسي منها هو أن تحتضر لنا حجم المعانات التي عاشتها في الماضي. ومن الامثلة التي وردت بزمن الماضي ما يلي:[1]

| الجمل | الفعل الماضي |
|---|---|
| جلست ورحت أقلب صفحات دليل الكتب | جلست |
| حدّق في عيني لبرهة | حدّق |
| شدّني من شعري وجرّني نحوه | شدّني |
| وقفت وسط الساحة أتامل مكانه المعتاد | وقفت |
| تذكرت موقفا مضحكا في المدرسة | تذكرت |
| تفلسفنا قليلا بما أوتينا من حكمة في الحب و الحياة | تفلسفنا |

-كما استعملت الكاتبة الزمن المضارع للدلالة على الحركية والاستمرارية بهدف التهيؤ لتجدد اللغات للحالة الشعورية ومن الأمثلة الدالة على ذلك مايلي:[2]

| الجمل | الأفعال المضارعة |
|---|---|
| أذهب إلى الثانوية لا إلى الطرقات | أذهب |
| يغيب طوال النهار ويأتي متأخرا في الليل | يغيب |
| يتكلمون عن الله كما لو كانو لا يعرفونه من قبل | يتكلمون |
| يضربني في النهار ويضاجعني في اللّيل باسم الحقوق الزوجية | يضربني |
| يتناوب الممرضون والأطباء في الفترات الصباحية والمسائية | يتناوب |

-إلى غيرها من الافعال المضارعة التي وردت في الرواية والتي كان الهدف منها أن تروي قصة حياتها بكل تفاصيلها ولحظاتها.

*أما بالنسبة لأفعال الأمر فهي قليلة الوجود ونجدها عند التحاور مثل:[3]

---

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 17-22-25-29-45-68.

([2]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 9-10-40-132.

([3]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 5-37-41-56.

| الجمل | فعل الامر |
|---|---|
| حدثيني عن قصة كتابك | حدثيني |
| عودي وغيري ملابسك | عودي |
| قلت تحجبي | تحجبي |
| ركزي، فالبكالوريا على الأبواب | ركزي |
| إذهبي غدا مع بنات القرية لتدرسي | اذهبي |

-هاته وغيرها من الأفعال التي وردت في الرواية، وقد نجحت الكاتبة في تجسيدها لتروي لنا حجم المعاناة التي عاشتها فاطمة الزهراء في حياتها.

**2.الحروف:**يعرف الحرف بأنه "يدل على معنى في نفسه، بل على معنى غيره. ويتميز بعدم قبوله لعلامات الاسم والفعل.[1]

وهي متنوعة ومتعددة إذ نجد منها حروف الجر و العطف، ومنها ما يتصل بالأفعال ونذكر منها:

**1.2. حروف العطف:** و العطف هو أن تجمع بين جملتين من نوع واحد واسمين بحركة واحدة بأحد الأحرف التالية(الواو، الفاء، أو، أم ،لا، بل) ولكل منها فائدة ومعاني خاصة بها.[2]

**2.2.حروف الجر:** وهي من الحروف العاملة والمبنية، إذ يتغير حركة اعرابها إذا ما تغيرت مواقعها من الجمل، ويصل عددها إلى واحد وعشرين حرفا مثل (من، عن، على، في، حتى...)

-ومن الأمثلة الواردة في الرواية عن هذه الحروف مايلي:[3]

(1).أيمن عبد الغاني، النحوالكافي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2007،ص20.

(2).تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار، سوريا،ص92.

(3). فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 13-65-77-109-113-161.

| الجمل | حروف العطف | حروف الجر |
|---|---|---|
| ولا فرق عنده في ذلك بين ذكر وأنثى | الواو | في |
| وقد عاد طارق إلى حياتي | الواو | إلى |
| و مررنا على عجل على بيت عمي | الواو | على |
| وبدأ يضرب رأسي على الجدار | الواو | على |
| وامحت مربط شعري في معصمه | الواو | في |
| وارهاب انثوي في البيوت | الواو | في |

فالحروف عموما تؤدي وظيفة الربط بين أجزاء النص وعناصر البناء. ويرجع الاستعمال الكبير لهذه الحروف هو دورها الدلالي على مستوى كل نص. وقد يكون سبب استخدامها لهذه الحروف هو الانكسار النفسي والاحباط الذي تعيشه فاطمة الزهراء.

**3.الاساليب الانشائية والخبرية:** تنوعت في هذه الرواية الاساليب بين أسلوب النداء والامر والاستفهام لتؤدي وظيفتها الجمالية والتأثيرية، وقد استعملت الكاتبة هذه الأساليب لتصور أحاسيس الشخصيات الروائية. ومن الصيغ الشائعة في الرواية هي صيغ الاستفهام التي تعبر عن الاضطرابات والمشاكل التي تعيشها الشخصية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:[1]

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك،ص 6-16-18-28-32-153.

| الجمل | أداة الاستفهام |
|---|---|
| كيف كانت عطلتك أنت؟ | كيف |
| أتكتبين الشعر ؟ | أ |
| ماذا حدث في الجزائر اليوم؟ | ماذا |
| متى سأقرأ شعرك؟ | متى |
| هل أنا انسان في هذا البيت أم ماذا؟ | هل، ماذا |
| لمن تتركني يا أبي؟ | من |
| متى سنرحل؟ | متى |
| هل تزيدين تقديم شكوى؟ | هل |
| أمازال مربط شعري في يده | أ |
| كيف سيكون شكل حياتي الآن؟ | كيف |

-ومن صيغ التعجب التي استعملها الكاتبة:[1]

| الجمل |
|---|
| نعم سأتزوج، فهذا كل ما أريد! |
| ابقي في البرية حتى تأكلك النعاج إذا! |
| تعلم ! وغير مهم! أمحبون انت! |
| يخنقي ويقول تكلمي! |
| تترجل على النساء الضعيفات فقط! |
| آنستي .....ذبحوه في حاجز مزيف! |

-كما تجد أيضا صيغ النداء والتي لم تكن كثيرة من بينها:[2]

| الجمل | أداة النداء |
|---|---|
| اسمع يا ولد | يا |

(1) .فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 12-24-75-81-85-88.

(2) .فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 9.

.

-ومن بين صيغ النهي نذكر أيضا مايلي:[1]

| الجمل | أداة النهي |
|---|---|
| لا تنتظروه اللّيلة | لا |
| لا أفهم فيها شيئ | لا |
| لا تنظري إليّ | لا |
| لا تتعبي نفسك لن أعيده | لا، لن |
| لا أريد أن أعرف | لا |

-كما استعملت النفي في مايلي:[2]

| الجمل | أداة النفي |
|---|---|
| لم يتجرأ يوما عن منعها | لم |
| لم تكن لدّي فكرة عما حدث | لم |
| لن أفرح عليك أيّ سؤال | لن |
| لم يعلق أبي على الموضوع | لم |
| لن يحتاج بعد اليوم لتوقيعي | لن |
| لست متزوجة | لست |
| لم أكن الوحيدة من المعهد التي تقصد | لم |

-وعليه فهذه الأساليب الإنشائية من نداء وأمر ونهي واستفهام ونفي بالرغم من اختلاف أدلتها إلاّ أنّها تؤدي دورا واحدا وهو التعريف بشخصيات الرواية و أحداثها.

**4. الضمائر:** يعرف الضمير أنّهاسم جامد يقوم مقام ما يكمن به من اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب أو الإتيان به باختصار، ينقسم إلى عدة أنواع، ضمير متصل، بارزا مستتر...

---

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 11-15-16-40-42.

([2]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 9-13-61-74-136.

-أما عن الضمائر الموجودة في الرواية نجد مايلي:

| الضمائر | العدد |
|---|---|
| المتكلم | 375 |
| المخاطب | 185 |
| الغائب | 56 |

-استعملت الكاتبة ضمير المتكلم في عدة مواضع ومنها مايلي:[1]

| الجمل | ضمير المتكلم |
|---|---|
| أنا سأتولى أمره | أنا |
| أنا زهرة برّية | أنا |
| أنا أسكن في شرق المدينة | أنا |
| أنا سعيد برؤيتك | أنا |
| أنا أدندن في داخلي | أنا |

-كما نجد أيضا ضمير المتكلم المستتر:[2]

| الجمل | الضمير المستتر |
|---|---|
| حفظت وقفته المستقيمة | أنا |
| بدأنا نسمع بكلمة الإرهاب | نحن |
| جلست ورحت أقلب صفحات الكتاب | أنا |
| دقّ قلبي دقات خوف وارتباك | أنا |
| ضحكنا ويدانا لا تزالان ملتصقتين | نحن |
| رفعت رأسي قليلا ونظرت في وجهه | أنا |

(1) .فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 10-24-26-28-57-102.

(2).فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 6-14-17-19-37-101.

-**ضمير المخاطب:** لقد تكرر ضمير المخاطب في الرواية وقد تجسد ذلك في ما يلي:[1]

| الجمل | الضمير المخاطب |
|---|---|
| أنت من سيموت قهرا أن لم تفعلي | أنت |
| أنت صديق طارق | أنت |
| بل من أجلك أنت أموت | أنت |
| أنت رومانسية إذا | أنت |
| أنت رجل مستغل | أنت |
| هيه أنت أمازلت تجو بين الطرقات | أنت |

-كما جاء ضمير الغائب في الرواية ظاهرا ومستترا، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:[2]

| الجمل | ضمير الغائب |
|---|---|
| يغيب طوال النهار و يأتي متأخرا في الليّل | هو |
| هرولت إلى المطبخ وهي تدندن مبتسمة | هي |
| إنه الشاعر الوحيد الذي فهمت قصيدته | هو |
| هو يدرس في الطابق الثالث | هو |
| هو يعرف عنوان إقامتي | هو |
| إنهم يتشاجرون مع أحدهم في الخارج | هم |

(1) .فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 9-18-112-113-118-222.

(2).فيروز رشام، تشرفت برحيلك ،ص 9-12-18-22-64-84.

-إذا نقول أنّ الضمائر هي أسماء أخفت الفاعل لكنها دلّت عليه في نفس الوقت لذلك سميت تلك الأسماء باسم الضمائر،فالضمائر تدّل على جوانب التطور اللّغوي في اللّغة الفصحى واللّغة العامية.

-ومن خلال دراستنا للضمائر في الرواية نستنتج أن فيروز رشام نوعت في الضمائر وقد لعبت دورا مهما في روايتها، فهي اختارت الضمائر التي تتماشى مع الموضوع كون الرواية تعالج فعينة المجتمع الجزائري ووضعية المرأة في فترة من الزمن الماضي، وقصة الحب التي عاشتها فاطمة الزهراء بلغة واضحة ترجمت فيها كل مشاعر الشخصيات وانفعالاتهم النفسية.

## المبحث الثالث: المستوى الدلالي

-إن العنوان هو أول ما يوقفنا قبل الشروع في عملية القراءة لأي عمل أدبي كونه العنصر الأساسي الذي يتصدر واجهة الغلاف إذ يمكن أن نقول العنوان هو الحجر الأساس الأول الذي يبنى عليه الأدبي ككل.

### 1.دلالة العنوان:

-يعتبر العنوان في بعض الكتب بمثابة الباب يلج منه القارئ.

فهو يقدم نفسه بصفة مجردة لأنه لا يمكن الولوج إلى داخل النص إلا بعد اجتياز هذا الباب، وقد جعل محمد مفتاح العنوان بمثابة الجنس لأنه يقدم لنا معرفة كبرى بضبط

انسجام النص وفهم ما هو غامض، وهو المحور الذي يتولى، ويعد إنتاج نفسه وبذلك يحدد هوية القصيدة.[1]

-وقد جاء عنوان "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام عبارة عن عناصر ابداعية فنية تتدرج تحت مضامين فرعية تعكس الحالة النفسية لفاطمة الزهراء لتعبر عن حجم المعاناة التي عاشتها مع هذا الزوج المستبد بين لحظة "تشرفت بمعرفتك" ولحظة "تشرفت برحيلك" بعد مرور ثماني عشرة عاما.

-فالعنوان جاء في حلقة دائرية مغلقة مكررة العنوان في الصفحة 223 عند طلاقها من ذلك الزوج. مثل :"ارحل، ارحل أنا أيضا أريد أن ترحل...ارحل، فقد تشرفت برحيلك"[2]

وهنا كان غرضها أن تختصر الوجع والألم الذي عاشته معه بين لحظة "تشرفت بمعرفتك" ولحظة "تشرفت برحيلك" بعد مرور ثماني عشرة عاما من الذل و العبودية.

**2-الرمز:**

***تعريف الرمز: لغة:** هو كل ما أثرت إليه مما يبان بلفظ أي شيئ أشرت إليه بيد أو بعين.

-والرمز عند سلمى الخضراء الجيوشي "أنه نوع لنقل مشاعر وحالات الوعي المعقدة النادرة[3].

**اصطلاحا:**"هو ما يمكن أن يحل محل شيئ آخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو علاقة متعارف عليها"

---

([1]).محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي، الدار البيضاء،ط1990،2،ص72.

([2]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص223.

([3]).سلمى خضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،2003،ص781.

-لذلك يعتبر الرمز من الخصائص الفنية و الجمالية في الشعر، وهو بمثابة اللغز الذي يبوح به الشاعر سرّه في صدره في نفس الوقت وقد عمدت إلى استخدامه لأنه في نظرها تدل على شيئ آخر.

***أنواع الرمز:** إنّ الرمز أنواع فمنها الديني والرمز الرومانسي، الرمز الاجتماعي، الرمز التاريخي...الخ.

-اذلك نجد رواية فيروز رشام عبارة عن رموز غامضة، لكن أعطتها رونقا جماليا متميزا، بحيث يمكن لأي قارئ فهمها ومن بينها نجد:

**الرمز الطبيعي:** لاعتبار الطبيعة هي ميلاد الانسان في المستقبل إذ كانت فاطمة الزهراء تتحدى الطبيعة وتفكر في طارق طوال الوقت مثل: "**مرّ الخريف ومعه تناثرت أحلامي**"[1] فنجدها دائما تميل إلى الطبيعة لتخرج كل المكبوتات التي تعاني منها وتعبر عن حالتها النفسية. مثل:" **وصل الربيع وأزهر إزهارا بديعا**" **كوني قوية وسيزهر الربيع قريبا**"[2].

-كما نجدها أيضا متأثرة بالثقافة القرآنية مثل: " **كنت أقرأ القرآن بحث عن السكينة**"[3]، كما نجدها اقتبست من القرآن الكريم العديد من الآيات للبحث عن المعاني الحقيقية للحياة كما يريدها الله عزّ وجلّ، مثل: " **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقو من أموالهم**".

---

([1]).فيروز رسام، تشرفت برحيلك، ص63.

([2]).فيروز رسام، تشرفت برحيلك، ص64.

([3]).سورة النساء(الاية 34).

وقوله تعالى:" **ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكما مودة ورحمة**"[1].

وفي الاخير نقول أن فيروز رسام استعملت رموز متعددة، فنجد أيضا الرمز الرومانسي، كالحب والحزن والشوق خاصة عند وصفها للحالة التي تعيشها فاطمة الزهراء بعيدا عن حبيبها طارق من شوق وحنين.

**3-الحقول الدلالية:** هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها " wllman" في قوله: هو قطاع يتكامل من المادة اللغوية ويعبر عن مجال معين من الخبرة. كما يعرفه "ليونس"" lyons" أنه مجموعة جزيئات لمفردات اللغة[2].

-كما يعرفه "لاينز" أنهة محصلة علاقتها بالكلمات الاخرى داخل الحقل المعجمي، والهدف من التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر وصلاتها باللفظ العام.

***انواع الحقول الدلالية:**

-ومن خلال دراستنا للحقول الدلالية الموجودة في رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رسام نجد سيطرة حقلي الحب والحزن ثم تليها حقل الطبيعة.

**أمثلة عن حقل الحب:**[3]

| حقل الحب |
| --- |
| المشاعر/ الشوق |

(1).سورة الروم، (الاية 21).

(2).أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة،1998، ص79.

3

| |
|---|
| رومانسية/ حساسة |
| الحضن/العشق/الفرح |
| قبله ينبض/ سعيدة |
| الحبيب/ القبلات |
| الزواج/ السعادة/عاشقة |

-كما نجد أيضا حقل الحزن:[1]

| حقل الحزن |
|---|
| الخوف/ القلق/الرعب |
| ارتباك/اغتيال/الدموع |
| الصراخ/ البكاء/الأسى |
| الدموع/ الحزن/ الوحدة |
| معطوبة حب/القتل/ الغضب |
| انتفض/انكسار/ارتجب |

*حقل الطبيعة:[2]

| حقل الطبيعة |
|---|
| المطر/ التلّة/ السماء |
| زهرة/الرّبيع/ الأسماك |
| البحر/ الخريف/ الرّبيع |

([1]). فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص9-25-28-48-50-51-69.

([2]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 6-7-21-27-28-63-64.

| |
|---|
| الطريق/ الليل/الأرض |
| الماء/ الضخرة السوداء/ الليل |

–فقد وردت في هذه الرواية الحقول المحسوسة المتصلة والتي عدّها " wllman" من أنواع الحقول الدلالية حيث يمثلها نظام الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم[1].

–وهذه الرواية يوجد فيها حقلين دلالين أساسيين، هما حقل الحب وحقل الحزن، ففي الأول نجد مختلف الكلمات المعبرة عن الحب والعواطف ثم نجدها بعد ذلك في حقل الحزن تستعمل كلمات مختلفة للدلالة على مدى معانات فاطمة الزهراء من حزن وأسى وبؤس، كما استعملت أيضا حقل الطبيعة الذي نجد فيه ألفاظ تدل عليه"الربيع، الخريف، السماء، البحر وغيرها للدلالة على القوة، والكاتبة استعملت هذه الحقول الطبيعية لأنها الملجأ الوحيد للتعبير عن الهموم والالام التي عاشتها فاطمة الزهراء واخراج كلّ مكبوتاتها.

(1).أحمد مختار، علم الدلالة، ص107.

وأخيرا وبعد بحث مثير وشاق قد أماط الغبار عن الكثير من الخصائص الاسلوبية، فهذه الخاتمة عبارة عن تلخيص عام لنتائج دراستنا الواسعة التي تشمل تحليلات متنوعة، وبناءا عليها وصلنا إلى النتائج التالية:

أولا: تطرقنا إلى مفاهيم وأساسيات الأسلوب والأسلوبية.

-أنّ الأسلوبية تمكنت من شق طريقها وفرض مكانتها وسيطرتها على معظم الدراسات وذلك بداية من عند ديسوسور إلى وقتنا الحالي.

-أن الأسلوبية لها علاقات مع بقية العلوم: البلاغة والنقد وعلم اللغة واللّسانيات. كما تطرقنا إلى مستويات التحليل الأسلوبي.

-ثانيا: وقد تناولنا فيه تحليل الرواية تحليلا أسلوبيا فمثلا:

-المستوى التركيبي: استخرجنا دلالة الأفعال الماضية والمضارعة وأفعال الامر وكذلك أحرف الجر والعطف والأساليب الإنشائية التي تنوعت بين أسلوب النداء والاستفهام والتعجب لتؤدي وظيفتها الجمالية والتأثيرية. لتصورنا أحاسيس الشخصيات الروائية. بالإضافة إلى الضمائر من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

المستوى الدلالي: استخرجنا فيه دلالة العنوان الذي هو بمثابة الباب الذي يلج منه قارئ النص مع الرموز الغالبة في الرواية، كما استخرجنا أيضا الحقول الدلالية ودرسناها واستنبطنا منها حقلين غالبين هما حقل الحب والحزن. للدلالة على الحب والعشق والآلام و المعانات.

# ملحـــــــق

## ملخص الرواية:

تعود أحداث هذه الرواية التي تنطلق كرونولوجيا مع بداية التسعينات مع ما يرمز له التاريخ في سيرورة مسار المجتمع الجزائري بداية تشكل المأساة التي مسّت كل شرائح المجتمع. إذ تروي لنا الكاتبة في هذا العمل السردي الارهاسات الأولى لهذه المرحلة الدموية التي هزت كيان المجتمع الجزائري على لسان بطلتها فاطمة الزهراء التلميذة التي تحضر بجد لنيل شهادة البكالوريا على وقع حلم الالتحاق بالجامعة والانطلاق إلى آفاق واعدة، وسط الفرحة والبراءة تلوح بوادر تغيرات غريبة عن المجتمع تتجلى في أبسط أمور الحياة اليومية، من ملبس وطريقة التعامل والتفكير إلى تغير مفاهيم ومنطق الأشياء، ومن منزل بطلة الرواية....الذي يرمز للعائلة الجزائرية البسيطة بدأ التحول الذي يظهر أيضا في الشوارع وأماكن العبادة والمدارس فالتي تلك المدينة الصغيرة.

وتعرف الكاتبة ذلك التحول في قولها: « **في الأسابيع الموالية بدأ أخي فؤاد يتغير 24 سنة الدراسة بمحظ إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي ولا شغل له سوى مراقبتي أنا وأختي جميلة و إصدار الأوامر لنا وترصد حركاتنا** » [1]. لكن وتيرة الأحداث تتفاقم بسرعة وتنتقل الأهوال من الشائعات إلى الواقع اليومي الذي يصبح ويمسي على وقع أخبار الاغتيالات وأبشع الجرائم، وفي ظل كل هذا تحكي لنا الكاتبة عن قصة الحب التي تعيشها فاطمة الزهراء مع طارق الذي يدرس معها في نفس الثانوية. ونجد ذلك في قولها: « **على الأرجح ان ذاكرتي بدأت التاريخ في هذا العام لأنه العام الذي**

---

([1]) .فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص7.

**انفجرت فيه المشاعر والأحلام في داخلي ، كنت متحمسة جدا للذهاب للثانوية فهناك يوجد شخص أحب أن أراه»**[1].

-كما تواصل الروائية إعادة تلك الذكريات القاسية إلى أذهان من عايشو تلك الفترة من خلال سيرة فاطمة الزهراء الحزينة التي بدأت تتبخر كل أحلامها في اللحاق بالجامعة أمام معارضة أخيها فؤاد الذي التحق بالجماعات الإرهابية وأصبح يفرض أهواءه على كل من في البيت، وهنا زاد مصير فاطمة الزهراء في الانحراف عن هدفها بعد أن صار يتلاعب به جبروت أخويها ولم يكن بمقدور والدها أن يدافع عنها كما كان في السابق، فقد كثرت المشاكل والمآسي على حياتها وتضاعفت أشجانها ومعاناتها بعد تزويجها رغما عنها من شخص غريب بأمر من أخوها فؤاد، ورغم كل هذا تقلبت هذا الوضع ولم ترضخ للظروف والهروب مع الرجل الذي أحبته لأنها تربت وسط عائلة محافظة تقدس العادات والتقاليد، بل كانت مقاومة على طريقتها فاحترامها وحبها لابيها جعلها تتقبل الأمر.

...وترفض الهروب مع حبيبها مع أن في ذلك خلاصها. وبعد ذلك تزوجت من ذلك الوحش الأدمي الذي استغل شبابها نصيحتها ومالها ،فقد كان يأخذ كل ما تجنيه من وظيفتها في التعليم ويتركها تعيش كمتشردة وعندما تصاب بمرض خبيث يرمي بها للشارع ويأتي بزوجة أخرى بعد ان اشترى من مالها وتعبها بينّ وسيارة جديدة، ونجد ذلك في الرواية: «**انتظرت ان يعيد لي دفتر الشيكات والمال، لكنه لم يفعل وحسبته مجرد نسيان، بعد يومين ذكرته بالأمر فانفجر في وجهي وما ستفعلين بالمال ستجوبين الشوارع كمن لا تملك من يتحكم فيها، هذا ثمن أكلك وشريك أم أنك تعيشين مجانا**»[(2)]. ففجأة وجدت فاطمة الزهراء نفسها في الشارع مع أبنائها دون ملجأ

---

([1]).فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص14.

([2]) . فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص135-136.

ولا مأوى ولا مال، لكن هذه المرّة قرّرت ألا تعيد نفس الخطأ وتعود إلى بيت أهلها بعدما مات أبوها وأمها، فاتجهت مباشرة إلى العاصمة واتصلت بكريمة التي تعرفت إليها في المستشفى وجاءت لأخذها، وهنا بدأت تتغير حياتها شيئ فشيئا، فقد تطلقت من ناصر وواصلت عملها كمعلمة ثم كتبت قصة حياتها وكل المعانات التي مرّت بها ونشرتها بمساعدة من كريمة وأخذت رواجا واسعا، وتنتهي الرواية بالتقاء فاطمة الزهراء بحبيبها طارق في لحظة يصعب تفكيك رموزها، ليبقى السؤال عالقا: هل اللقاء حدث فعلا أم هو مجرد حلم؟

# فهرس الموضوعات

**مقدمة**

**الفصل الأول: النشأة والمفاهيم**

المبحث" الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية..... 02

المبحث الثاني: الأسلوبية عند القدماء والمحدثين..... 11

المبحث الثالث: إشكالية المصطلح..... 13

المبحث الرابع: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى.....15

المبحث الخامس: مستويات التحليل الأسلوبي..... 22

**الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي**.....25

المبحث الأول: دراسة شخصيات الرواية .....26

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.....29

المبحث الثالث: المستوى الدلالي.....37

**خاتمة**.....**44**

**ملحق**..... **45**

**قائمة المصادر والمراجع**..... **48**

**فهرس المحتويات**..... 49